الانبيا مداد العالم فيرجح على دم الشهدا والاخبار كثيرة واما المعقول فان
العبادات البدنية تحصل بالات الجسد الظاهره والعلم يحصل بالقلب
والعقل وذلك اشرف ثم به يتوصل الى الخلود الدايم ورضى الخالق وهو مستمر
مزيد الرفعة في الدنيا على اربابها فالعالم نايب عن الله تعالى في ارضه امر
عنه ناه عن قوله ومعظمه العلم سجدت الملايكة لادم وهو مرتبة الانبيا
ثم لا يدري رضا الحق فيماذا الا بالعلم ولا سخطه في اي شي الا بالعلم
وزهادة الزاهد لا تتعدى عنه بانه ولربما زال في زهده بقلة علمه
والعالم مهتد بنور العلم وعلمه عام النفع باق بعد الموت فصل
في اليقين اليقين بلغ علم مكتسب وكل احد يوقن بان الله تعالى يراه ويسمع
كلامه الان ذلك اليقين في الاعتقاد لم يقف بحيث يخرج الى الافعال
فاما المحققون فانهم لما قوي يقينهم كانوا في خلواتهم متادبين كالجالس
بمشهد ملك عظيم وهو ينظر اليه وقد زاد اقوام فلم يمدوا ارجلهم ولم يستندوا
وقد كان من هو اشرف منهم يمد رجله ويستند ولكن كان ذلك على قانون
الادب ايضا فتحقيق اليقين اذا ظهر على الجوارح اثر الادب واثر في المعنى
محاسنه النفس وفي الصوره حفظ الجوارح لان من ايقن ان الله تعالى يراه
ويسمع ويعلم باطنه تادب فحذر من خاطر قبيح او فعل غير صحيح
او كلمة توذي على انه لا بد من نوع غفلة تغطي حقايق اليقين توجب بعض وجودها

مصلحه

مصلحه ولولا ذلك ما اكلوا ولا نكحوا فصل سمعت الناس من زاهد
قد ذاب جسمه في الصيام والقيام تعبنا بالتراب ولا يعجبون من مسافر
رجع نضوا حتى كسب مايه دينار ولا من عامل جرح لطلب عرق فيقبل والسبب
في هذا غلبة الحس على العقل فلو غلب العقل الحسنات لاستعظم ما لا
ولا استهانوا ما استهانوا اما سمعت قول الشاهد عن اليقين لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فصل رايت نفسي شديد القلق
من ذكر الموت كثيرة الصحيح فقلت لها ويحك لا يصلح هذا القلق
لوجوه اولها ان الصحيح ما ينفعك ولا بد من ان توطني على الخالق
سبحانه يبني ويهدم ويعطي ويمنع ويهب ويسلب فان سلمت سلم
وان اعترضت ثلمت والقدر لا يتغير وقد قال عز وجل من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال علي رضي الله عنه للاشعث ابن
قيس ان صبرت ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلوا البهايم فكانك
يا نفس استقامتك ردت الكرب كربا ومن تفكر في الموت حال بما مات
كل لحظه فلان يتشاغل عن ذكره لبقاه من خير له من ان يحدد على نفسه
كربا كل لحظه الان يجد الانسان غفلة فدا ويها بذكر الموت كما قال
عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات والثاني ان المتصرف مالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)